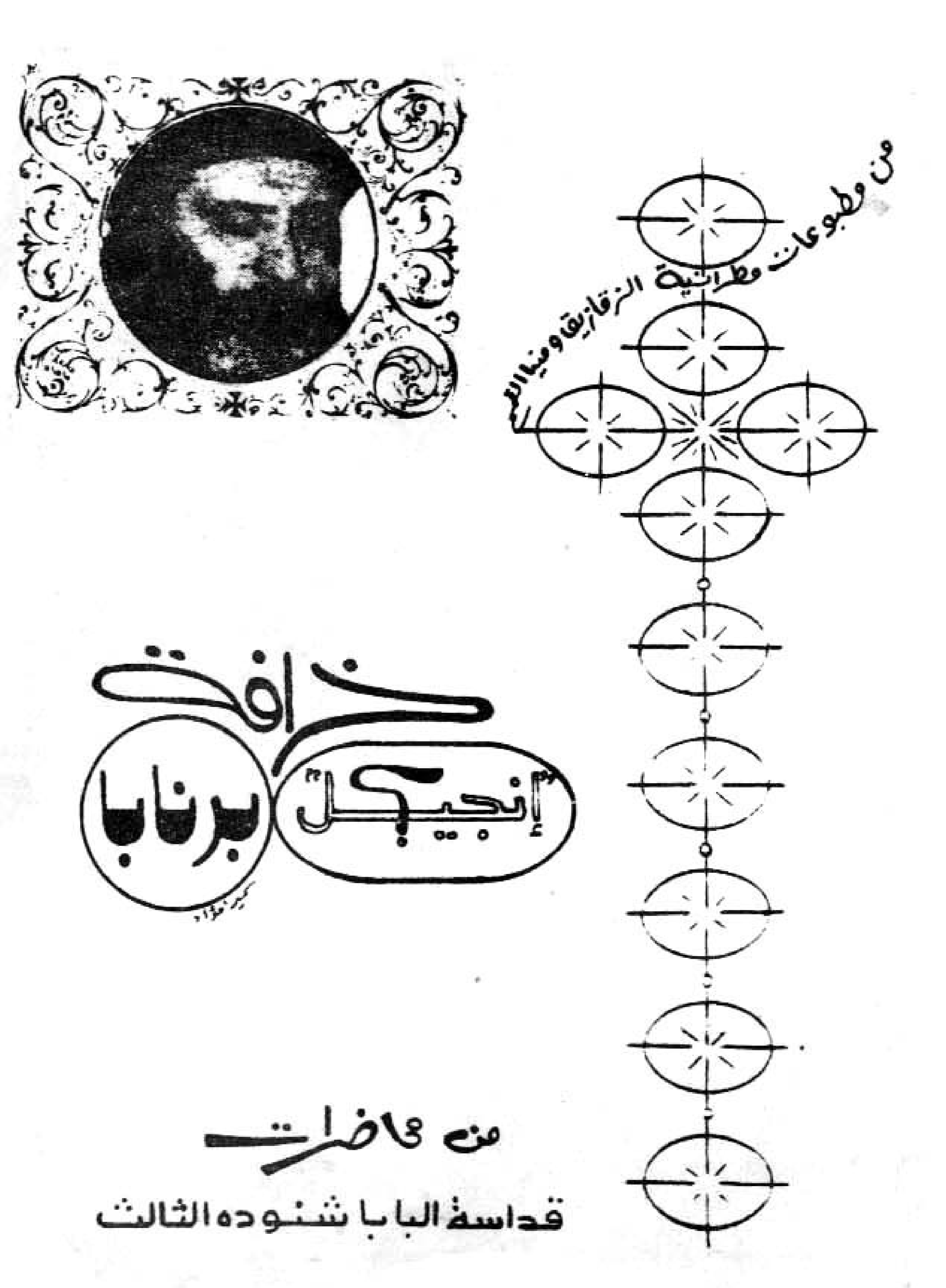
htm




من مطبوعات مطرانية الزقازيق ومنيا القمح
خرافة
إنجيل برنابا
من محاضرات
قداسة البابا شنوده الثالث

خرافة "انجيل" برنابا ..!

مقدمة تاريخية .

كتاب مزور مؤلف ، ليس له سند ولا أصل . عرفه العالم أول ماعرفه فى بداية القرن ١٨ ، فى نسخه عثر عليها باللغة الايطالية ، واللغة الايطالية ليست لغة برنابا طبعا ..

والعثور على هذه النسخة الايطالية تحوطة قصة مؤداها أن راهبا اسمه (فرامارينو) رآها فى مكتبة البابا سكتس الخامس (فى نهاية القرن ١٦) . وكان البابا سكتس نائما ، فاختلسها الراهب .. ثم آلت الى أحد مستشارى ملك بروسيا ، ثم الى أحد الأمراء .. ثم ترجمت الى الاسبانيه

ثم ترجمها الدكتور خليل سعادة الى العربيه سنة ١٩٠٨ وكتب لها مقدمة . وقال فيها " إن الثقات مجمعون على أن انجيل برنابا كتب فى القرون الوسطى .. "

ونوع الخط الذى كتب به هذا "الانجيل" المزور ، المنسوب هذه الأيطالية ، يدل على أنه كتب بعد دانتى . كما توجد به اقتباسات من كتاب

فيه أخطاء لا يجهلها اليهودى المطلع على كتب قومه
ولا يرددها المسيحى المؤمن بالأناجيل ، ولا يتورط فيها المسلم الذى يفهم ما فى انجيل برنابا من المناقضة بينه وبين نصوص القرآن.
عباس محمود العقاد.

دانتى الشهير (الكوميديا الآلهية) Divine Comedy.

ولا ذكر له فى جميع الاثار والكتب المسيحية أو الأسلامية أو اليهودية قبل القرن ١٦ • ولم يستشهد به أحد اطلاقا ••

ولم يرد ذكره فى فهارس الكتب القديمة التى وضعها العرب أو الغربيون ، ولا فى الفهارس التى وضعها مشاهير المستشرقين عن الكتب قديمة وحديثة ••

ومما يثبت ايضا انه كتُب بعد القرن الرابع عشر :

قوله عن تكفين السيد المسيح أنهم "ضمخوه بمائة رطل من الطيوب" (٨٨,٢١٧) بينما الرطل من المكاييل التى انشأها العثمانيون • وقوله "إن سنة اليوبيل التى تجىء الآن كل مائة سنة ، سيجعلها مسيا كل سنة" (١٨:٨٢) بينما لم يحتفل باليوبيل كعيد مئوى قبل يونيفاسيوس الثامن ، بابا رومه سنة ١٣٠٠) • كذلك حديثه عن الفرسان والحروب (٤,٦٩ ـ ١٠) هو حديث يحمل اسلوب العصور الوسطى ونفس الوضع ينطبق على كلامه النسكى وكثير من بحوثه الفلسفيه ••

لم يرد عنه شىء فى القرآن ، ولا فى كتب الحديث والفقه ولا فى كتب المفسرين القدامى وائمتهم ، ولا فى كتب التاريخ الاسلامى القديمة ، ولا فى جميع المحاولات مع

المسيحية ، وبخاصة ما أثاره الاريوسيون وشهود يهوه وامثالهم . ولم يرد في كل كتب التاريخ المدني أو الكنسي .

فكرة عن هذا الأنجيل :-

وهذا "الانجيل" المزيف منسوب الى برنابا وليس برنابا من الاثنى عشر الحواريين . ولعله قصد هذا الاسم بالذات ليهاجم بولس الرسول ، ظانا أن بولس وبرنابا قد اختلفا في اللاهوتيات ، كما ذكر في المقدمة

واسم "الانجيل" يحمل على الشك وله مظهر جدلي

ذلك أن عنوان هذا الانجيل هو " الانجيل الصحيح ليسوع المسمى المسيح" .. ومن غير المعقول أن كتابا من كتب الوحي الالهي ، يكون عنوانه " الانجيل الصحيح" كما أن عبارة " المسمى المسيح" تتسم بطابع جدلي مجوسي ... !!

ويلاحظ أن هذا "الأنجيل" المزور مملوء بالاخطاء المتنوعة .. أخطاء تاريخيه ، وأخطاء جغرافية وأخطاء دينية لا يوافق عليها المسيحيون ولا المسلمون ولا اليهود وأخطاء لاهوتيه لا يوافق عليها متدين بأى دين .. وله طابع النقاش والجدل والحوار الفلسفي المتميز بطول المقالات . وهو كثير التعقيد ، وخال من البساطة .

أنجيل مزيف ، وضعه
اوربي في القرن الـ ١٥ . في وصفه
للوسط السياسي و
الديني في القدس أخطاء
جسيمة ..
(الاستاذ محمد شفيق غربال)
.. دائرة المعارف الميسرة ..

وهو كتاب مملوء بالشتائم والتوبيخات ، وبعبارات الحلفان (القسم) ، وبعبارات البكاء والدموع . وبكثرة المتناقضات ، وكثرة الخرافات

وفيه يشتم المسيح تلاميذه ، ويشتم الكهنة ويشتم الناس ، ويشتم طالبي الشفاء ، ويلطم ، ويخبط رأسه في الارض ، ويبكى ، ويحاول أن يقنع الناس بأنه ليس المسيح .. ويكثر من الصلوات في مناسبة وفي غير مناسبة ، لكي يثبت أنه بشر مثل باقي الناس ..

وما أكثر المبالغات واللامعقول في هذا "الأنجيل" باسلوب لا يمكن أن يصدر عن الوحي الالهي . .
وأحيانا يتحدث بطريقة بدائية أو بطريقة تخالف العلم كل المخالفة . وحديثه عن الحياة الأخرى متأثر بكتابات دانتي [illegible] . وفي كلامه عن النسك يعتبر القذارة في أبشع صورها لونا من السمو الروحي .

وهذا "الأنجيل المزور" لم يقبله أحد ، وكتب ضده كثيرون .

رفضه علماء المسلمين ومشاهير كُتابهم ، ورفضه كتاب المسيحيين . ونشرت كثير من الكتب ضده ، منها كتب توفيق حداد ، مقبض سمعان ، ويسى منصور ، وكتب

الاستاذ محمد جبريل مقالة ضده في جريدة المساء شرح فيها عددا ضخما من الأخطاء التي يشتمل عليها هذا " الانجيل " الزائف !!

ومن بين الخرافات التي اشتمل عليها هذا الكتاب المزور ، قصة الخليقة . وسنحاول أن نذكر شيئا من هذه الخرافات كما وردت في ذلك " الانجيل " ، لكي يدرك القارئ نوعية هذا الكتاب ، وهل يجوز أن يدرج ضمن كتب الوحي ... !!

قال في الفصل الخامس والثلاثين :

(١) ـ قال يسوع : ولما خلق الله كتلة من التراب ، وتركها خمسا وعشرين الف سنة بدون أن يفعل شيئا آخر ، علم الشيطان الذي كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة لما كان عليه من الادراك العظيم ، أن الله سيأخذ من تلك الكتله مائة أربعة وأربعين ألفا موسومين بسمة النبوة ورسول الله الذي خلق الله روحه قبل كل شيء آخر بستين ألف سنة . ولذلك غضب الشيطان فأغرى الملائكة قائلا " انظروا سيريد الله يوما ما أن نسجد لهذا التراب ... "

(٢) ونحن لانجد معنى لهذه الارقام العجيبة ٢٥ ألفا ، ٦٠ ألفا ، ١٤٤ ألفا ... ولم ترد لا في التوراة ولا الانجيل ولا القرآن ... وما معنى أن يترك الله كتلة من التراب ٢٥٠٠٠ سنة دون أن يعمل شيئا ؟ ما الحكمة الالهية في هذا ؟ وما معنى أن يخلق الله

روحا ثم ينتظر ٦٠٠٠٠ سنة لايخلق شيئا ؟!

(ب) ومن قال إنه يوجد ١٤٤ ألفا من الأنبياء؟! من هم؟ وما هى أسماؤهم؟ وفى أى العصور ظهروا؟ وماذا كانت مهمتهم الالهية؟ وأى دين قال بهذا ؟!

(جـ) ثم من قال أن الشيطان كان كاهنا ؟! هل كان يوجد كهنوت قبل الخليقة كلها بـ ٨٥ ألف سنة ؟ وماذا كان عمل الكهنوت بين الملائكة حيث لا بشر وفى أى دين ورد هذا الرأى ؟

.. وفى الحقيقة أن هذا لإنجيل برغم اتفاقه فى الأغلب مع وجهة النظر الاسلامية، لم يجد رأياً إسلامياً مسئولاً يؤكد صحته أو يدافع عنه.. ومن بين الأخطاء العديدة التى وقع فيها ....
محمد جبريل
جريدة المساء ١٩/١٠/١٩٩٣

(د) وهل كان الشيطان يعلم الغيب؟ بينما الغيب من علم الله، حتى يدرك أن الله سيخلق من الطين بشرا، وسيكون من بين هؤلاء البشر ١٤٤ ألفا من الأنبياء، كما يعلم التريتب الخاص بعملية الخليقة .. وكيف يعلم مقاصد الله بعد عشرات الآلاف من السنين (حسب روايته) فى أنه سيطلب من الملائكة أن يسجدوا للإنسان الخارج من التراب ؟!

---

(٢) ـ يأتى بعد هذا، فى قصة الخليقة حسب روايته، أن الله أمر الملائكة بالسجود، وأن الشيطان وجنوده، رفضوا ذلك، وأن الله غير شكل الشيطان

وجنود ، من الجمال الى القبح ، وأن الشيطان كلم الله بجرأة، ووقاحة ...

وسنورد هنا ماجاء في "انجيل" برنابا :

"حينئذ قال الشيطان: يا رب انك جعلتني قبيحا ظلما. ولكنني راضٍ بذلك لأنني أروم أن ابطل كل ما فعلت. وقالت الشياطين الآخرون ولا تدعه ربا ياكوكب الصبح ، لأنك أنت الرب" ..

" حينئذ قال الله لأتباع الشيطان : توبوا واعترفوا بأنني الله خالقكم" . أجابوا "أننا نتوب عن سجودنا لك ، لأنك غير عادل . ولكن الشيطان عادل وبرى" ، وهو ربنا" ..

"حينئذ قال الله: إنصرفوا عنى أيها الملاعين ، لأنه ليست عندى رحمة لكم" ..

كيف يقبل العقل أن تصل الجرأة بالشيطان أن يخاطب الله بهذا الأسلوب؟ وأن يتهمه بالظلم وعدم العدل؟ وأن يتحداه بأن يبطل كل فعل؟ وكيف يمكن أن تقول له الشياطين أنه ليس ربهم، وأن ربهم هو الشيطان؟ ويطلبون من الشيطان أمام الله الا يدعوه ربا ؟ .. وما معنى أن يقول الشيطان عن رئيسهم انه الشيطان وانه ربهم؟ اليس في هذا تناقض؟

وهل من الممكن أن يطلب الله من الشياطين توبة؟

وهل من الممكن أن يتوب الشيطان؟

(٣)ـ ويختم هذا المؤلف قصته بخرافة أخرى ، فيقول ... " وبصق الشيطان أثناء إنصرافه على كتلة التراب . فرفع جبريل ذلك البصاق مع شيء من التراب . فكان للانسان بسبب ذلك سُرة في بطنه " ..

فهل يعقل إنسان أن سُرة البَطن ترجع الى هذا السبب الخرافى ؟ أن سُرة البطن كما يقول العلم هى مكان الحَبل السُرى الذى كان يربط الجنين ببطن أمه ..

فما هى بصقة الشيطان على التراب ، ورفع هذا البصاق بواسطة جبريل ، وحدوث السرة نتيجة لذلك ، أهذا وحى الهى ؟

ثم أن آدم وحواء بالذات لم تكن لأى منهما سره فى بطنه ، لأنهما لم يولدا من امرأة ، بل خلقهما الله خلقا .

إنما كانت سرة البطن لأبنائهما ..

(٤)ـ ويكمل " انجيل برنابا خرافات فى الخلق فى الفصل التاسع والثلاثين منه . فيقول إن الله خلق الحيوانات والطيور ، ولم يكن قد خلق الانسان بعد .. فأتى الشيطان الى أبواب الجنة ، ورأى الخيل ترعى ، فأخبرها " أنه اذا تأتى لتلك الكتلة من التراب أن يصير لها نفس ، أصابها ضنك " لأن الانسان سيركب الخيل ويستخدمها فى حاجياته .. وهنا يكمل " إنجيل برنابا القصة فيقول عن الخيل :

" ولذلك كان من مصلحتها أن تدوس تلك القطعة

من التراب على طريقة لاتكون بعدها صالحة لشيء .
فثارت الخيل ، وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة
من التراب التى كانت بين الزنابق والورود " .

" فأعطى الله من ثم روحا لذلك الجزء النجس من التراب ، الذى وقع عليه بصاق الشيطان ، الذى كان قد أخذه جبريل من الكتلة ، وأنشأ الكلب . فأخذ ينبح ، فروع الخيل فهربت " ..

" ثم أعطى الله نفسه للانسان . وكانت الملائكة كلها ترنم : اللهم ربنا ، تبارك اسمك القدوس " ..

بماذا نعلق على قصة البصاق والكلب والخيل وخلق الانسان؟ .. شيء يمكن أن نقرأ شبيهها له فى كتاب كليلة ودمنه ، أو خرافات ايسوب ، ولكن ليس فى الكتب المقدسة الموحى بها من الله ؟ بل قد تكون كليله ودمنه أكثر عمقا وحكمة ...

يفهم من هذه القصة أن الكلب لم يخلق مع باقى الحيوانات ، وإنما خُلق بَعدها ، ومن بصاق الشيطان ، من جزء نجس . وسبب خلق الكلب هو تخويف الخيل لكيلا تمنع خلق الانسان ؟!

ونسأل أيضا : هل للشيطان بصاق ، والبصاق مادة ؟!
وهل يمسك الله ببصاق الشيطان ليخلق منه شيئا ؟!
وهل يستخدم الله النجاسة فى خلقة ؟!



أستميحكم عذرا فى أن أضيع بعضا من وقتكم فى متابعة تلك الخرافة المسماه " إنجيل " برنابا ..

فى الواقع ان هذا الكتاب مملوء بالخرافات والمبالغة واللامعقول ، بطريقة لا يمكن أن يصدق صدورها عن الوحى الالهى . وقد ذكرنا شيئا من خرافاته حول قصة الخليقة

ومن بين خرافاته المبالغات . ومن مبالغاته الواضحه المبالغات فى الأرقام والأعداد ..

+ فمن مبالغاته عدد الأنبياء ، فذكر انهم ١٤٤٠٠٠ كما ورد فى الفصل ١٧ عدد ٢١ ، والفصل ٣٥ عدد ٨ ، إذ يقول " لأن كل الانبياء البالغين مئة وأربعة وأربعين ألفا الذين أرسلهم الله الى العالم قد تكلموا بالمعميات بظلام . ولكن سيأتى بعد ذلك بهاء كل الأنبياء " ..

ولم يقل أحد فى المسيحية ولا فى اليهودية ولا فى الاسلام إن عدد الأنبياء ١٤٤ ألفا . والا ماذا كانت اسماؤهم ؟ وماذا كانت رسالتهم ؟ كما لا يوافق أحد أن

جميع الأنبياء فى العهد القديم تكلموا بالمعميات ، وإن لا كان رسالاتهم لافائدة منها ... !!

ومتابعته للمبالغة فى عدد الأنبياء ، يتكلم عـــن الأضطهاد فى عهد إيزابل زوجة أخاب الملك ، فيقول إنها قتلت عشرة آلاف من الأنبياء . ومن غير المعقول أن يكون ١٠٠٠٠ نبيا فى عهد إيزابل أو أن يكون القتلى من الانبياء بهذا العدد !

والأسلام ليس فى حاجه إلى كتاب كهذا تحوم حوله شكوك كثيرة لتأييد القرآن... ولاينبغى أن نتخذ سفراً مشكوكاً فى صحة نسبته الى صاحبه دليلاً على ذلك؛
د. على عبدالواحد وافى
(الاسفار المقدسه ص٨٨)

+ يقول أن مليون ملاك كانوا يحرسون ثياب المسيح !!

رقم خيالى عجيب يستخدمه " إنجيل " برنابا إذ يذكر أن الملاك " جبريل " قال للمسيح " لاتخف يايسوع ، لأن ألف ألف من الذين يسكنون فوق السماء يحرسون ثيابك .. ولا تموت حتى يكمل كل شئ ، ويمسى العالم على وشك النهاية " (الفصل ١٣ : ٩، ١٠) ..

كلام غير معقول . كما أنه يدل أيضا على عدم فهم لقدرة الملائكة فملاك واحد يستطيع أن يعمل مالا يقدر على عمله مئات الآلاف من البشر . فحراسة ثياب المسيح لا تحتاج الى مليون ملاك !! ثم ماهى هذه الثياب التى تحتاج الى مليون ملاك لحراستها ؟! وأين توجد الآن فى غُرف برنابا ؟

والعبارة الاخيرة تعنى أن السيد المسيح يظل حينا

لا يموت ، حتى تقرب نهاية العالم !

+ ١٢٠ ألفا يأمر الله بقتلهم في حادثه واحده : نفس المبالغه يستخدمها عندما سجد بنو اسرائيل للعجل الذهبي : يقول " فاذكروا لما صنع آباؤنا العجل الذهبي وعبدوه .. أخذه يشوع وسبط لاوى بالسيف .. وأمر الله فقتلوا ١٢٠ ألفا " .. (فصل ٣٣ عدد ٢٢)

الكتاب المقدس يذكر ان عدد الذين قتلوا كانوا ثلاثة آلاف فقط (خر ٢٢ : ٢٨) ..

+ آدم وحواء يبكيان ١٠٠ سنة : يقول تعليقا على خطية آدم " الحق أقول لكم : اذا عرف إنسان شقاء ، فإنه يبكى هنا على الأرض دائما . ويحسب نفسه أحقر من كل شيء آخر . ولا سبب وراء هذا لبكاء الانسان الأول وامرأته مئة سنه بدون انقطاع طالبين رحمة من الله (الفصل ٤٣ : ١٤ ــ ١٦) ..

وواضح أن مسألة البكاء هذه جزء من الطابع الرهباني الذي يسود غالبية الكتاب . ولم يذكر الكتاب المقدس شيئا عن بكاء آدم وحواء ..

+ عقوبة الشيطان : عذاب مليون جحيم : قال إن الملاك ميخائيل . سيضرب الشيطان في يوم الدينونة مائة ألف ضربة عذاب عشر جحيمات (الفصل ٥١ : ٢٢,٢٣) ..

أى سيكون عقاب الشيطان مليون جحيم . ويكرر هذا الكلام في الفصل (٥٧ : ٢، ٣) فيقول . حينئذ ينادى

الله الملاك ميخائيل • فيضربه بسيف الله مائة ألـــف ضربة يضرب بها الشيطا ن بثقل عشر جحيمات ••

فإن كا ن الشيطا ن روحا ، فماذا سيكون لون ذلـك الضرب ، وماذا سيكون ذلك السيف؟

+ بكاء من العين الواحد ة أكثر من مياه الأرد ن !!!

ومن كلامه عن الد ينونة أيضا يقول : الحق أقول لكـم إ ن الشياطين والمنبوذ ين مع الشيطا ن ، يبكون حينئـذ حتى أنه ليجرى من الماء من عين الواحد منهم أكثر ممـا فـــى الأرد ن • (الفصل ٥٥ : ١٤) ••

وواضح أن هذا كلام غير معقول بالنسبة الى البشر •

+ وهو غير مقبول علميا بالنسبة الى الشياطين ، لأنـــه ليست لهم أجساد ماديه ، فمن أين يأتيهم المـــــاء فسيولوجيـا !!. الانسا ن يمكن أن يبكى ، وفى جسمـــه كمية من الماء • أما الشيطا ن فليس له جسم فيه ماء ••!! ثم أن حجم مياه نهر الأرد ن ، كيف يمكن عقليا أن تنزل من عين واحد ه ، ومن العين الأخرى مثلها •

+ موسى يهزم ١٢٠ ملكا من الكنعانيين •• ومن مبالغاته أيضا أن موسى النبى هزم ١٢٠ ملكا من ملوك الكنعانيين والعد بانيين ، ومن غير المعقول أن يكون الكنعانيين ١٢٠ ملكاً فى وقت واحـــد ••

+ يمكثون ٧٠ ألف سنة فى المطهر !! وفى حد يثه عـــن للمطهر فى الفصل ١٣٦ : ١٧ ، ١٨ يقول إ ن الذ ين لهـم

إيمان ... من أعمال " سيمكثون جميعا في الجحيم سبعين ألف سنة " ثم يخرجون بالشفاعة ..

اذن فكاتبه كان كاثوليكيا يؤمن بفكرة المطهر ، ولعله تأثر بكتاب المطهر الذى وضعه دانتى . وعقوبة ٧٠٠٠٠ سنة ، لا أظن أحدا من الكاثوليك يقبلها ، ولا أظن عاقلا يقبل أن شفاعة نبى تقبل ، على شرط أن يتعذب صاحبها ٧٠ ألف سنة ، ثم يذهب بعد ذلك إلى " الجنة " ، !!

+ ٢٨ ألف إله في مدينة رومة : ومن مبالغاته أيضا في الأرقام قوله " فان لرومية وحدها ٢٨ ألف إله منظور " (الفصل ١٥٢ العدد ٤) ..

وطبعا لم يحدث في تاريخ الديانات الرومانية الوثنية أن وجد في وقت من الأوقات ٢٨ ألف إلها في مدينة واحدة ... !!

إنجيل مزيف ، وضعه أوربى في القرن الخامس عشر ، في وصفه للوسط السياسى والدينى في القدس أخطاء جسيمة ..
الأستاذ محمد شفيق غربال
(دائرة المعارف الميسرة)

+ مبالغات في وصف السماوات والأرض والجنة .. يقول أن السماوات تسعة غير سماء السماوات . وبعضها يبعد عن عن البعض كما تبعد السماء الأولى عن الأرض . والسماء الأولى تبعد عن الأرض سفر ٥٠٠ سنة وعليه فإن الأرض تبعد عن أعلى سماء بمسيرة ٤٥٠٠ سنة .. !! (الفصل

٥ : ١ ، ٣ ـ ٨) ويكمل قوله :

" فبناء على ذلك أقول لكم إنها بالنسبة الى السماء الأولى كرأس إبرة . ومثلها السماء الأولى بالنسبة الى الثانية . . " ثم يقول (ولكن كل حجم الأرض مع حجم كل السموات بالنسبة للجنة كنقطة ، بل كحبة رمل " . .

بقى أن يقول هل (الجنة) هذه فى السموات أم فى الأرض . واضح من كلامه أنها لا فى السموات ولا فى الأرض !! لأن الأرض والسموات كلها ستكون مثل رأس إبرة بالنسبة الى الجنة ، أو كحبة رمل !! فأين تلك الجنة حسب إنجيل برنابا . وهل فى عرفه أن المؤمن يكون (لا طال أرضا ولا سماء) . .

تفاحة آدم :

يذكر برنابا أن الثمرة المحرمة كانت ثمرتين هما التفاح والحنطة . فيقول عن الله فى قصة الخليقة وأقام الزوجين سيدى الجنة وقال لهما : " أنظروا ، انى أعطيكما كل ثمر لتأكلا منه خلا التفاح والحنطة " . ثم قال " إحذرا أن تأكلا شيئا من هذه الأثمار ، لأنكما تصيران نجسين ؛ (الفصل ٣٩ : ٥ ، ٣٨ ـ ٣٨) . .

فهذه أخطاء لا
يجهلها اليهودى المطلع
على كتب قومه .
ولا يرددها المسيحى المؤمن
بالأناجيل ، ولا يتورط فيها
المسلم الذى يجمع ما فى
إنجيل برنابا من هنا وقصة بينه
وبين نصوص القرآن .
عباس محمود العقاد

وبهذا يكون قد أعتبر الأكل من التفاح والحنطة نجاسة ، كما أنه يكون قد حرم ثمرتين لا ثمرة واحدة !!

ويدخل برنابا فى الخرافة المسماة " تفاحة آدم "

فيقول عن خطية آدم " وبينما كان الطعام نازلا ، ذكر كلام الله . . فلذلك أراد أن يوقف الطعام . . فوضع يده فى حلقه حيث كل إنسان له علامه "
(الفصل ٤٠ : ٢٧ ، ٢٨)

لم تحدثنا الكتب والمصادر التى تحدثت عن هذا الأنجيل بأى حديث عن الأصل المنقول عنه . وما دام الأصل لا وجود له ولا سند ، فنحن فى مندوحة وحل من عدم الاعتراف به . . .
فيجوز أن يكون هذا الانجيل لمفكر ايطالى أعترف بمحمد وبرسالته وبعيسى ورسالته ، فاخرج هذا الأنجيل ونسبه لبرنابا .

الدكتور محمود بن الشريف
الأديان فى القرآن صـ ٢٠٦

اللامعقول في

"إنجيل برنابا"

(١) الظاهر أن الراهب فراما رينو الذى يظن أنه قد كتب هذا "الانجيل" المزيف ، كان من النوع الذى يرى القذارة نوعا من النسك الذى يمارسه الإنسان حبا فى الله ، بحيث إذا استحم مثلا يكون قد إرتكب "خطيئة مميته" !! أما اذا بقى فى قذارته الى درجة فيها سرحت الحشرات فى جسمه ، حينئذ تكون مكافأته عند الله عظيمة جدا !! ففى حديثه عن الدينونة يقول على لسان المسيح ..

" الحق أقول لكم إن قميص الشعر سيشرق كالشمس وكل قملة كانت على إنسان حبا في الله ، تتحول الى لؤلؤ ، .. الحق أقول لكم أنه لو علم العالم هذا ،

لفضل قميص الشعر على الأرجوان، والقمل على الذهب (الفصل ٥٧ : ١٤، ١٩) ..

وهذه الفقرات تؤيد الفكرة القائلة بأن الذى كتب هذا الأنجيل، راهب ترك المسيحية ويريد أن يفرض لونا معينا من النُسك على جميع الناس، ولكنه نُسك منحرف .. فهل يستطيع جميع المؤمنين أن يلبسوا قمصاناً من الشعر (مسوحا)؟! وهل توضع لهم المثالية فى القذارة . ويشترط فى الإنسان أن يعترى القمل فى جسمه، لكى يكون إنسانا مثاليا؟!

ثم ما معنى أن القملة تتحول الى لؤلؤة؟ هل القمله ستظل لاصقة بالإنسان الى يوم القيامة؟! وتقوم معه فى اليوم الأخير؟! ثم تتحول الى لؤلؤة؟ وما فائدة اللؤلؤ فى السماء؟

لا شك أن هذا القمل لم يكن معروفا فى الحياة الروحية المسيحية، وانما هو شىء نبت فى رأس فرامارينو ..

(٢) ومن مبالغات هذا "الانجيل" المزيف فى حديثه عن الصلاة قوله: "وأقول لكم أيضا أنه لا يقدم أحد صلاة مرضية لله، إن لم يغتسل، ولكنه يحمل نفسه خطيئة شبيهة بعبادة الأوثان" (الفصل ٣٨ : ١١، ١٢)

هل من المعقول أن الوحى الالهى، يجعل عدم الاغتسال فى مستوى عبادة الأوثان؟!

لا يعقل أن يكون هذا الكلام موحى به من الله ..

لأن كل عمل له عند الله وزن دقيق . وهناك تقييم في غاية الدقة لكل خطيئة أو بر . ولكنه اللامعقول الذي تميز به هذا " الانجيل " .

إنجيل مزيف ، وضعه أوربي في القرن الخامس عشر في وضع للوضع السياسي والديني في القدس أخطار جسيمة ..
الأستاذ محمد شفيق غربال
(دائرة المعارف الميسرة)

(٣) ومن أمثلة هذا اللامعقول ، قوله أيضا .

" الحق أقول لكم أن من لا يصلي ، هو شر من الشيطان " (الفصل ٣٦ : ٢)

الشيطان بطبعه لا يصلي . يضاف الى ذلك كفره وعناده ، وشره وإسقاطه للناس وتحديه لله . فكيف أن الانسان الذي لا يصلي ، ولكنه الشيطان ؟!

(٤) يشبه هذه المبالغات غير المعقولة قوله كذلك .. " الحق أقول لكم إن الكلب أفضل من رجل غير مختون " (الفصل ٢٢ : ٢) .

من يستطيع أن يؤمن بمثل هذا الكلام ، ويعتبره صادرا من الله ، وجزءا من الكتاب المقدس .. إنه نفس أسلوب المبالغات الذي درج عليه المؤلف ، ووصل به الى اللامعقول .. !

(٥) وهذا اللامعقول يظهر أيضا في قصة سليمان الحكيم ، اذ يروى عنه في هذا " الانجيل "

ما يأتي :

" وأخطأ سليمان لأنه فكر في أن يدعو كل خلائق الله الى وليمة . فأصلحت خطاءه سمكة ، إذ أكلت كل ما كان قد هيأه " (الفصل ٧٤ : ٤) ..

كيف يتصور العقل أن سليمان الحكيم ، يدعو جميع خلائق الله الى وليمة : جميع البشر في جميع البلدان مع جميع الحيوانات والوحوش والطيور والحشرات ودبيب الأرض .. وربما جميع الأسماك أيضا لأنها كذلك من خلائق الله ؟!

كيف يمكن أن يدعو كل [illegible] الملايين — ما خفي منها وما ظهر — الى وليمة ؟! وكيف تجتمع كلها معا وبعضها يفترس بعضا ؟! وأي مكان يسعها ؟! وأي وليمة الوهمية العظيمة كيف يمكن لسمكة أن تأكلها وحدها ؟!

كلام لا يمكن أن يقبله العقل في خرافات أيسوب ، أو قصص كليلة ودمنة ، أو مغامرات سندباد .. فكيف يكتب بالوحي الالهي ؟! وكيف يصدق من حكيم [illegible]ليمان ؟

(٦) أما علامات اليوم الأخير ، فتدخل في هذه الخرافات اللامعقولة ، إذ يقول في الفصل ٥٣ (٤ ، ١٩)

" وبعد هذا متى أخذ ذلك اليوم في الاقتراب تأتي كل يوم علامة مخوفة على سكان الأرض مدى خمسة عشر يوما .. "

وقال إنه في اليوم الأول " تشن الشمس كما يشن أب

على إبن مشرف على الموت " . . . " وفى اليوم الخامس يبكى كل نبات وعشب دما " .

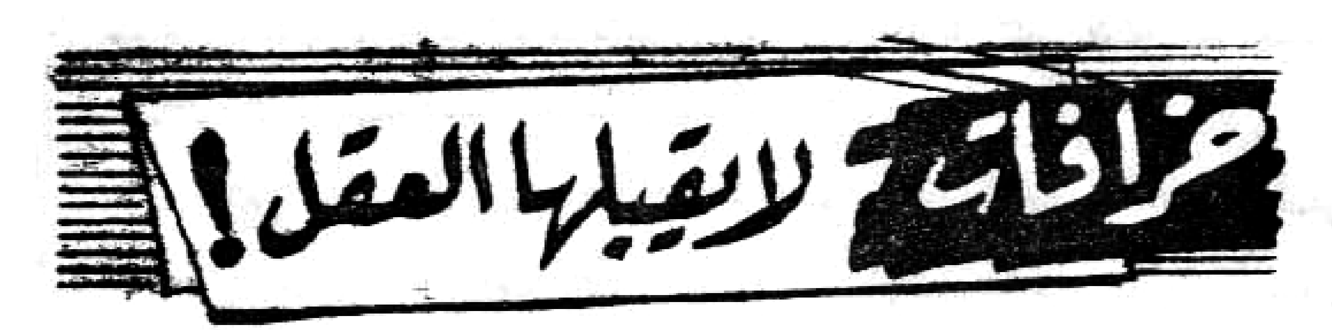
وفى باقى الأيام خرافات أخرى غير معقولة من الأفضل – رحمة بالقارئ – أن يتركها الى مقال آخر أما الآن فنبحث هذين المثالين :

كيف تئن الشمس؟ هل ستوهب نفسا وعقلا وحسا ؟

وكيف يبكى النبات والعشب؟ هل سيوهب أيضا نفساً وعقلاً وحسا ؟

ولماذا يبكى كل هؤلاء ؟ ولا دينونة على الشمس والنبات والعشب لأنها مخلوقات غير عاقله؟!

ولكنه اللامعقول الذى تميز به " برنابا " . . .



ومن الخرافات اللاهوتية حديثه عن غيرة الله ..

فالله فى إنجيل برنابا يثور ثورة معقولة بسبب أية محبة توجه الى غيره ، حتى لو كانت محبة مقدسة ومحبة طبيعية كمحبة الأب لابنه ..

والظاهر أن كاتب هذا "الأنجيل" كان يهودى الأصل قبل اعتناقه المسيحية لأنه يتكلم عن محبة الله لاسرائيل بأسلوب العشق المملوء غيرة ، ويشبه ذلك بمحبة النساء !! فيقول فى الفصل ٩٩

الحق أقول لكم ان الله غيور على كرامته ، ويحب إسرائيل كعاشق ...

وانتم تعلمون أنه متى كلف (أغرم) شاب بامرأة لا تحبه ، بل تحب آخر ، ثار حنقه وقتل نده . انى أقول لكم : هكذا يفعل الله !!

هل يقبل أحد مثل هذا الكلام عن الله . إن وجد أحدا يحب آخر ، يقتله !! أليس هو القائل "تحب قريبك كنفسك" وأيضا " احبوا بعضكم بعضا كما أحببتكم" وما معنى أنه يحب إسرائيل كعاشق ؟ هل عند الله

عنصرية؟ أو تفضيل بين المؤمنين به ؟

١ الله يغار من الهيكل المقدس !!..

ويتابع برنابا فكرته فيقول "أي شيء أحب الى الله هنا على الأرض من الكهنوت والهيكل المقدس" ومع ذلك يقول برنابا إنه عندما أحب الشعب الهيكل وفاخر به "أثار الله غضبه بواسطة نبوخذ نصر ملك بابل، ومكنه وجيشه من المدينة المقدسة، فأحرقها وأحرق هيكلها حتى أن الأشياء المقدسة التي كان أنبياء الله يرتجفون من مسها، ديست تحت أقدام الكفار المملوئين إثما" !!

(الفصل ٩٩) ..

٢ الله يغار من حب الأب لابنه !!

ويضرب برنابا مثلاً آخر من غيرة الله فيقول " وأحب إبراهيم إبنه إسماعيل أكثر قليلا مما ينبغي . لذلك أمر الله ابراهيم أن يذبح إبنه، ليقتل المحبة الأثيمة في قلبه، وهو أمر كان سيفعله لو قطعت المدية"

(الفصل ٩٩) ..

بغض النظر أن المسيحية تعتقد أن الذبيح هو إسحق وليس إسماعيل، ولكننا نسأل :

هل محبة الابن هي محبة آثمة في قلب ابراهيم؟!

وهل تجربة ابراهيم هذه، كان هدفها اقتلاع محبة الابن من قلب أبيه؟

إن هذا كلام يشوه كل العلاقات الإنسانية النبيله ويعطي فكرة رديئة عن الله ويصوره كاله أناني يكره كل محبة ليست له. ثم أن محبة الأب لابنه ليست ضد محبة الله بل هي طاعة لله الذي أمر بمحبة الأباء والأبناء ..

ويستمر برنابا على نفس الوتيرة في نفس الفصل (٩٩) فيقول:

" وأحب داود ابنه أبشالوم حباً جماً، لذلك سمح الله بأن يثور الابن على أبيه، فتعلق بشعره وقتله أيوب. ما أرهب حكم الله أن أبشالوم أحب شعره أكثر من كل شيء، فتحول حبلا علق به" !!

وأوشك أيوب البار أن يفرط (= يغالي) في حب أبنائه السبعة وبناته الثلاث، فدفعه الله الى يد الشيطان، فلم يأخذ منه ابناءه وثروته في يوم واحد فقط، بل ضربه أيضا بداء عضال، حتى كانت الديدان تخرج من جسده مدة سبع سنين !!.

وأحب أبونا يعقوب إبنه يوسف أكثر من ابنائه الآخرين، لذلك قضى الله ببيعه، وجعل يعقوب يخدع من هؤلاء الأبناء أنفسهم حتى أنه صدق أن الوحش إفترس ابنه فلبث عشر سنوات نائحا ..

عجيب، وغير مقبول عقليا، ولا روحيا ولا لاهوتيا

ا ن يعاقب الله نبيا بارا لأنه أحب ابناءه ! هل يعقل انسان ان الله يقتل جميع أبناء، ايوب وبناته عقابا له على محبته لهم . وعقوبة له على هذه المحبة الطبيعية الروحية المقدسة الصادقة ، يأمر الله بضرب أيوب بالدود فى جسده سنوات عديده ..

طبعا بعض تفاصيل ما ورد فى " إنجيل " برنابا يتنافى مع الكتاب ، ولكننا نتكلم هنا عن الروح . هنا فهم خاطىء لكل تجربة ، ولكل حادثة ، ولتصرفات الله مع البشر ..

إن تجربة أيوب لها أسباب لاعلاقة لها إطلاقا بمحبته لأولاده .. ومحبته لأولاده لم تكن خطيئة ولن تكون محبة أب لأولاده خطيئة ، مادامت لا تتعارض مع محبة الله ..

وهذا الذى ورد فى برنابا هو تشويه للعلاقات الأنسانية ، وتشويه لعلاقة الله بالأنسان ، ووصف لله بالقسوة التى لامبرر لها ..

(٣) الله يعاقب العذراء مريم على حبها للابن !!!..

ونفس الأسلوب يتخذه برنابا فى الحديث عن محبة السيدة العذراء لابنها " يسوع " ، ويورد أن الله عاقبها على هذه المحبة ..

فهل كانت العذراء تستطيع أن تكره إبنها ؟! وهل لو كرهته كانت تعتبر أما بارة . أو حتى مجرد أم حسب الطبيعة ؟؟

إن عدم محبة الأب لإبنه . وعدم محبة الأم لإبنها . نوع من الشذوذ . أما هذه المحبة فهى طبيعية وضعها الله بنفسه فى الغريزة . فكيف يعاقب عليها ؟!

٤) إشتهاء رؤية نبى خطيه وعبادة أصنام :

وهذا الوضع يقوله برنابا بطريقة غير إنسانية فى مواضع كثيرة .. منها قصة ذلك الأعمى الذى قال له إيليا إن عماه بسبب خطيئته . فقال الأعمى للنبى " إنى لو أبصرتك لما كنت أخطأت " .. وهو تعبير مؤدب وجميل ولكن ايليا يقيم الدنيا ويقعدها على هذا الرد . ويقول للأعمى :

" ليغفر لك إلهنا أيها الأخ .. لو رأيتنى لخصدت رغبتك التى ليست هى مرضية لله . لأن إيليا ليس هو خالقك بل الله . ثم قال إيليا باكيا " إنى أنا الشيطان فيما يختص بك لأنى أحولك عن خالقك " !!! (الفصل ١٤٧)

قسوة عجيبة فى معاملة رجل أعمى . واعتباره أن إشتهاءه رؤية نبى . للبركة ولمنعه عن الخطيئة . هى رغبة غير مرضية لله . وعمل شيطانى . كأن النبى شيطانا يغتصب محبة الله من الإنسان !؟!

وهذا الكلام استدعى بكاء النبى ، واستغفاره . . واعتبر فى آخر الفصل ، أنه خير للناس " لخلاصهم أن لا يكون لهم عيون " " لأن كل من يجد لذة فى المخلوق أيا كان ، ولا يطلب أن يجد لذة فى الله ، فقد صنع صنما فى قلبه وترك الله " !!

هذا الأعمى كان يحب النبى لأجل الله . ويحترمه ويتبارك به بسبب أنه رجل الله . ومحبته له لا تتعارض مع محبة الله . كما يتبارك جميع الناس من مواضع القديسين والابرار ، حبا فى الله ، وليس بعدا عنه . . وحاشا أن يكون النبى فى هذه الحالة منافسا لله !!

ولكن برنابا يريد أن يجعل حتى محبة الأنبياء خطيئة ، واقلالا من محبة الله ، وأمر يستدعى البكاء وطلب المغفرة ، ويعتبر محبة الأنبياء عبادة أصنام ؟! أى تشويه للروحيات أكثر من هذا ؟!

هذا التعليم المنحرف ، من يستطيع أن يعتبره كلام الله ؟! وهذا التشويه لكل العلاقات الانسانية والروحية ، من يجرؤ أن يقول انه صادر عن الوحى ؟ اننا داخل محبتنا لله ، نستطيع أن نحب الخليقة كلها . بل يقول الكتاب المقدس " إن كنت لا تحب أخاك الذى تراه ، فكيف تحب الله الذى لا تراه ؟ ؟ " . .

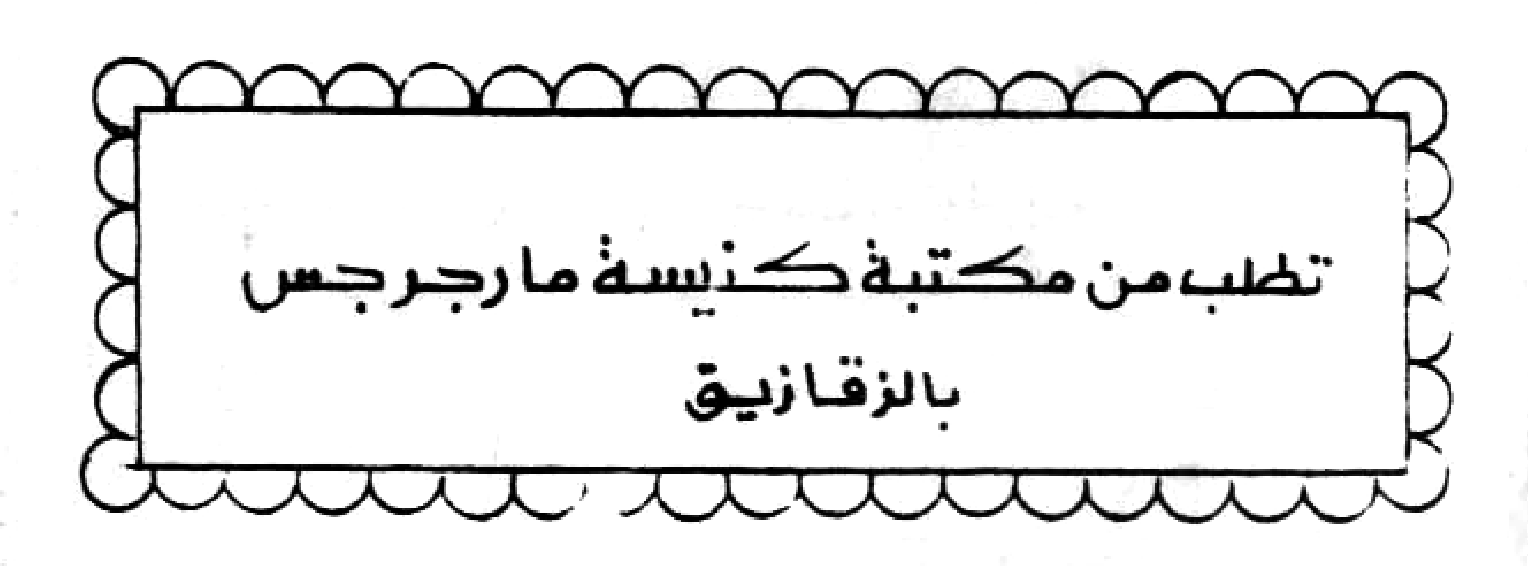
ومن المعلومات الدينية المشوهة فى " إنجيل " برنابا :

⑤ إن الله يقبل الكذب ، لأنه فوق مستوى الشريعة !!

يقول برنابا فى (الفصل ١٦١) " لأنه كما أن الله يقبل قتل الناس ذبيحة ، فهكذا قبل الكذب حمداً الحق أقول لكم كما يغلط الطفل الذى يصنع حذاءه بقياس (رجلى) جبار ، هكذا يغلط من يجعل الله خاضعاً للشريعة " !!

لقد وقع برنابا فى إشكال وهو :

كيف يقبل الله الكذب ، وقد أمر الناس بعدم الكذب؟! وأى إجابة على هذا أن الشريعة هى للناس ، وليس لله .. فالله غير مطالب بالخضوع لها لأنه جبار ، والشريعة كحذاء فى مقاس طفل !! كأن الشريعة لمجرد التصدير الخارجى ..



مكتب ريكو للنسخ السريع

١ شارع سينما سلمى بالزقازيق